للكتب ما انت اول سار غره قمر ... وانما عجبه خضرة الدمن

فاخمد النفس غير ناش جل ... مثل المعيدي تسمع بي ولا ترني

وزاد غير ابن حبيب كان في هذه القصة ان الرجل قال

كانت مسايلة الركبان تخبرنا ... عن قاسم بن علي الطيب الخبر

حتى التقينا فاذا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد رأى بصري

وربما جعل في هذا الشعر مكان القاسم بن علي محمد بن علي وانه قيل في احمد بن علي احد الفقراء وان قائله لقي الزمخشري فانشده اياه فذكر له الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بلغني عن رجل ثم لقيته الا وجدته دون ما بلغني عنه الا ما كان من زيد الخيل فاني وجدته فوق ما قيل عنه او كلاما هذا معناه والله اعلم. وفي البيت الاول الالتزام. قوله

وقل لمن يطلب امرا فات عن يديه ... ويك الصيف ضيعت اللبن

وكل الكاف لان المثل ... جرى على الانثى خطابا اولا

اقول لفظ المثل هو قول الصيف ضيعت اللبن لما عند ابي عبيد واياه تبع ابو العباس وغيره وادل البيت الاول نبه به على ان هذا المثل يضرب لمن خرج عنه شيء وفاته تداركه والبيت الثاني نبه به على ضبط تاء الضمير من ضيعت وكونها لازم حالة واحدة مطلقا فقوله قل امر ولمن يتعلق بقل اي للذي يطلب اي يسال ويريد ابا الصيف مفعول يطلب اي شأنا فات ضمنه معنى خرج لانه بمعناه فعداه بعن والكثير تعديته بنفسه فيقال فاته الامر وفات على فات ضمير عائد على امر السابق وعن يديه متعلق بفات وجعله فائتا عن يديه لانهما موضع قوة الانسان وبهما يتصرف ومكان قبضه ودفعه وسؤاله واعطائه ولذلك اطلقوا على النعمة والقوة انهما يد وقوله ويك اي عجب منك زادها على المثل بتغيرها للمخاطب له على انه فعل فعلا تعجب منه حيث فرط في الشيء في وقت ادراكه وزمن ابانه وطلبه بعد فواته وفي القاموس وي كلمة تعجب تقول ويك ووي لزيد وتدخل على كان المخففة والمشددة قال ووي كلمتي لرعية الويل وهو محتمل في النظم ايضا كما لا يخفى

والصيف

والصيف القيظ والحر والمادية زمن القيظ الموالي للربيع وقوله ضيعت بفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة التحتية وبالعين المهملة الى اهملت يقال ضيع الشيء وتضييعا واضاعه اضاعة اذا اهمله واهلكه وفي رواية ضيحت بالحاء المهملة مكان العين من الضياح بفتح الضاد المعجمة والمثناة التحتية وهو اللبن الممزوج والكثير الماء كانه يقول لما في الصيف افسدت اللبن وحرمته نفسك وباعدت بينك وبينه فجملة قوله ويك الصيف ضيعت اللبن هي المحكية بقل وزاد ويك على المثل للامر والصيف بالنصب على الظرفية كما قاله الجمهور فمصدر به عليه وفي شرح الاصل الصيف منصوب على الظرف او على انه مفعول على السعة والعامل فيه ضيعت والتقدير ضيعت اللبن في الصيف ولم يظهر لي فرق بين هذا الا ان يقال ان الصيف في حالة اعرابه ظرفا لا يتعلق بضيعت وانه حال منه الضمير المفهوم من السياق اي حالة كون الضيع كائنا في الصيف فيكون فيه فرق ما على تكلفه وقوله وكل الكاف اي وكل الكاف بالكسرة وال في الكاف للعهد اي كاف الخطاب المتصلة بضيع وعلل وجه كسرها بقوله لان المثل اي هذا المثل نفسه قال للعهد الحضوري جرى اي سار على الانثى حالة كونه خطابا لها في اول وضعه والامثال لا تغير قال الجوهري نقلا عن يعقوب قولهم في المثل الصيف ضيعت اللبن بكسرة الكاف اذا خوطب به المذكر او المؤنث او الاثنان او الجمع لان المثل في الاصل خوطب به امرأة لها تحت رجل موسر فكرهته للبرد فطلقها فتزوجها رجل مملق فبقيت الى زوجها الاول تستميحه فقال لها هذا والصيف منصوب على الظرف وفي شرح الاصل ما معناه قال المفضل يذكر ان صاحبه عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد التميمي وكانت عنده دختنوس بنت لقيط ابن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه كان كبير السن فقتله فلم يزل تسأله الطلاق حتى فعل وتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل عمرو بن عمرو ذات يوم بحي فقالت لهم الظعن

قف الى الزوايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)